ان يقدر ربكم فيكون يعني قولكم له قل لا اسالكم عليه اجرا ان الله هو الرزاق
الذي يرزق كل ما يفتقر الى الرزق وفيه ايما باستغنايه عنه وقري اني انا الرزاق
ذو القوة المتين شديد القوة وقري المتين بالجر صفة للقوة فان للذين ظلموا
ذنوبا اي للذين ظلموا رسول الله بالتكذيب نصيبا من العذاب مثل ذنوب
اصحابهم مثل نصيب نظرايهم من الامم السالفة وهو ماخوذ من مقاسمة
السقاة الما بالدلا فان الذنوب هو الدلو العظيم المملو فلا يستعجلون
جواب لقولهم متى هذا الوعد ان كنتم صادقين فويل للذين كفروا من
يومهم الذي يوعدون يوم القيامة او يوم بدر عن النبي صلى الله عليه
وسلم من قرا والذاريات اعطاه الله عشر حسنات بعدد كل ريح هبت وجرت
في الدنيا سورة والطور مكية وهي تسع او ثمان واربعون اية
بسم الله الرحمن الرحيم والطور يريد طور سينين وهو جبل
بمدين سمع فيه موسى عليه السلام كلام الله والطور الجبل بالربانية
او ما طار من اوج الايجاد الى حضيض المواد او من عالم الغيب الى عالم
المشاهدة وكتاب مسطور مكتوب والسطر ترتيب الحروف المكتوبة
والمراد به القران او ما كتبه الله في اللوح او الواح موسى او في قلوب اوليائه
من المعارف والحكم او ما يكتبه الحفظة في رق منشور الرق الجلد الذي يكتب فيه استعير لما كتب فيه الكتاب وتنكيرهما
للتعظيم والاشعار بانهما ليسا من المتعارف فيما بين الناس والبيت
المعمور يعني الكعبة وعمارتها بالحجاج والمجاورين او الصراح وهو في السما
الرابعة وعمرانه كثرة غاشيته من الملايكة او قلب المومن وعمارته
بالمعرفة والاخلاص والسقف المرفوع يعني السما والبحر المسجور اي
المملو وهو المحيط او الموقد من قوله واذا البحار سجرت روي ان الله تعالى
يجعل يوم القيامة البحار نارا يسجر بها جهنم او المختلط من السجير وهو
الخليط ان عذاب ربك لواقع لنازل ما له من دافع يدفعه ووجه
دلالة هذه الامور المقسم بها على ذلك انها امور تدل على كمال قدرة
الله وحكمته وصدق اخباره وضبط اعمال العباد للمجازاة يوم تمور
السما مورا تضطرب والمور تردد في المجي والذهاب وقيل تحرك
في تموج ويوم ظرف وتسير الجبال سيرا اي تسير عن وجه الارض
فتصير هباء فويل يومئذ للمكذبين اي اذا وقع ذلك فويل لهم الذين
هم في خوض يلعبون اي في الخوض في الباطل يوم يدعون الى نار
جهنم

٥١٤

جهنم دعا يدعون اليها بعنف وذلك بان تغل ايديهم الى اعناقهم وتجمع نواصيهم
الى اقدامهم فيدفعون الى النار وقري يدعون من الدعا فيكون دعا حالا بمعنى مدعو
ويومئذ بدل من يوم تمور او ظرف لقول مقدر محكيه هذه النار التي كنتم بها تكذبون
اي يقال لهم ذلك افسحر هذا اي كنتم تقولون للوحي هذا سحر فهذا المصداق
ايضا سحر وتقديم الخبر لانه المقصود بالانكار والتوبيخ ام انتم لا تبصرون كما
كنتم لا تبصرون في الدنيا ما يدل عليه وهو تقريع وتهكم ام سدت ابصاركم كما سدت
في الدنيا على زعمكم حين قلتم انما سكرت ابصارنا اصلوها فاصبروا او لا تصبروا
اي ادخلوها على اي وجه شئتم من الصبر وعدمه سواء عليكم انما تجزون
ما كنتم تعملون تعليل للاستوا فانه لما كان الجزا واجب الوقوع كان الصبر
وعدمه سيان في عدم النفع ان المتقين في جنات ونعيم في اية جنات واي
نعيم او في جنات ونعيم مخصوصة بهم فاكهين ناعمين متلذذين بما اتاهم ربهم
وقري فكهين وفاكهون على انه الخبر والظرف لغو ووقاهم ربهم عذاب الجحيم
عطف على اتاهم او جعل ما مصدرية او في جنات او حال باضمار قد من المستكن
في الظرف او الحال او من فاعل اتى او مفعوله او منهما كلوا واشربوا هنيئا
اي اكلا وشربا هنيئا او طعاما وشرابا هنيئا وهو الذي لا تنغيص فيه
بما كنتم تعملون بسببه او بدله وقيل الباء زايدة وما فاعل
والمعنى هنا كم ما كنتم تعملون اي جزاوه متكين على سرر مصفوفة مصطفة
وزوجناهم بحور عين الباء لما في التزويج من معنى الوصل والالصاق او للسببية
اذ المعنى صيرناهم ازواجا بسببهن او لما في التزويج من معنى الالصاق
والقرن ولذلك عطف والذين امنوا على حور اي قرناهم بازواج حور ورفقا
مومنين وقيل انه مبتدا خبره الحقنا بهم وقوله واتبعناهم ذرياتهم بايمان
اعتراض للتعليل وقرا ابن عامر ويعقوب ذرياتهم بالجمع وضم التا للمبالغة
في كثرتهم والتصريح بان الذرية تقع على الواحد والكثير وقرا ابو عمرو واتبعنا
ذرياتهم اي جعلناهم تابعين لهم في الايمان وقيل بايمان حال من الضمير
او الذرية او منهما وتنكيره للتعظيم او الاشعار بانه يكفي للالحاق المتابعة
في اصل الايمان الحقنا بهم ذرياتهم في دخول الجنة او الدرجة لما روي انه
عليه السلام قال مرفوعا ان الله يرفع ذرية المومن في درجته وان كانوا
دونه لتقر بهم عينه ثم تلا هذه الاية وقرا نافع وابن عامر والبصريان
ذرياتهم وما التناهم وما نقصناهم من عملهم من شي بهذا الالحاق فانه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)